هل تُمهّد الولايات المتحدة للاعتراف بطالبان

واشنطن تشيد بمحادثات «صريحة واحترافية» مع الحركة الأفغانية

تثير إشادة الولايات المتحدة بالمحادثات التي أجرتها مع حركة طالبان التي استولت على الحكم في أفغانستان، تساؤلات عمّا إذا كانت واشنطن تمهّد للاعتراف بنظام طالبان، خاصة أن الحركة تطرح نفسها كبديل لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية داعش-ولاية خراسان الذي كثّف من هجماته مؤخرا.

طالبان تطرح نفسها كبديل قوي في مواجهة داعش

واشنطن – أشادت الولايات المتحدة بمحادثات أجرتها مع حركة طالبان التي سيطرت مؤخرا على الحكم في أفغانستان، في خطوة تثير تساؤلات بشأن ما إذا كانت واشنطن تتجه نحو الاعتراف بنظام طالبان، وذلك في وقت لم تقدم فيه أي دولة على هكذا قرار.

وقالت الولايات المتحدة مساء الأحد إن المحادثات في أول اجتماع مباشر بين مسؤولين كبار من الولايات المتحدة وطالبان منذ استعادة الجماعة المتشددة السلطة في أفغانستان في أغسطس كانت "صريحة واحترافية"، وإن الجانب الأميركي شدّد مجددا على أن الحكم على طالبان سيكون مرهونا بتصرفاتها، لا أقوالها فقط.

نيد برايس

الحكم على طالبان سيكون من خلال أفعالها وليس أقوالها

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس إن الوفد الأميركي في محادثات الدوحة بقطر في مطلع الأسبوع، ركز على المخاوف المتعلقة بالأمن والإرهاب والممر الآمن للمواطنين الأميركيين وغيرهم من الرعايا الأجانب والأفغان، وكذلك على حقوق الإنسان، بما في ذلك مشاركة جادة للنساء والفتيات في جميع جوانب المجتمع الأفغاني.

وقال إن الجانبين ناقشا أيضا "توفير الولايات المتحدة مساعدات إنسانية قوية مباشرة للشعب الأفغاني".

وتابع برايس في بيان "المناقشات كانت صريحة واحترافية، إذ أكد الوفد الأميركي أن الحكم على طالبان سيكون من خلال أفعالها وليس فقط أقوالها".

ولم يشر إلى ما إذا كان قد جرى التوصل إلى أي اتفاقات.

وقالت وزارة الخارجية في كابول إن الاجتماع الذي استمرّ يومين جرى بشكل جيد. ورحبت الوزارة بعرض الولايات المتحدة تقديم مساعدات إنسانية، وقالت إن السلطات المحلية ستسهّل عملية التسلم وستتعاون مع منظمات الإغاثة، لكنها قالت إن مثل هذه المساعدات "يجب عدم ربطها بقضايا سياسية".

وتابعت الوزارة في بيان "جرت مناقشات مستفيضة في الاجتماع وتناولت كل القضايا ذات الصلة. لا بد من بذل الجهد لاستعادة العلاقات الدبلوماسية إلى وضع أفضل". وقالت إن اجتماعات مماثلة ستعقد في المستقبل إذا دعت الضرورة.

وقال مسؤولون بإدارة الرئيس الأميركي جو بايدن الجمعة إن الوفد الأميركي سيضغط على طالبان للإفراج عن المواطن الأميركي المختطف مارك فريريتشز. ومن الأولويات القصوى الأخرى، إلزام طالبان بتعهّدها بعدم السماح لأفغانستان بأن تصبح مرة أخرى مرتعا للقاعدة أو متطرفين آخرين.

واستعادت طالبان السلطة في أفغانستان بعد 20 عاما من الإطاحة بها في غزو قادته الولايات المتحدة، لرفضها تسليم زعيم القاعدة أسامة بن لادن في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 على الولايات المتحدة.

وقال المسؤولون الأميركيون إن اجتماع مطلع الأسبوع الماضي كان استمرارا "لتواصلات براغماتية" مع طالبان، وأنه "لا يتعلق بمنح الاعتراف أو إضفاء الشرعية" على الجماعة.

ويقول مسؤولون أميركيون إنهم على اتصال بالعشرات من الأميركيين والمقيمين الدائمين الشرعيين الذين يرغبون في مغادرة أفغانستان، ولا يزال الآلاف من الأفغان المتحالفين مع الولايات المتحدة معرضين لخطر الاضطهاد من طالبان في البلاد.

وتواجه واشنطن ودول غربية أخرى خيارات صعبة، إذ تلوح في الأفق بشكل كبير أزمة إنسانية حادة في أفغانستان. فهم يحاولون تحديد كيفية التعامل مع طالبان دون منح الجماعة الشرعية التي تسعى إليها، مع ضمان تدفق المساعدات الإنسانية إلى البلاد.

كما هناك تحديات أخرى تتعلق بمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية داعش-ولاية خراسان، الذي كثف من هجماته مؤخرا في رسائل تحدّ على ما يبدو لطالبان ونظامها في غياب أي قوات أميركية أو دولية في أفغانستان.

وتنظيم داعش-ولاية خراسان هو عدوّ لدود لطالبان بالرغم من أن الحركتين سنيّتان.

وتسعى طالبان لاستثمار الضغوط التي تعيشها إدارة بايدن، بسبب تنفيذ انسحاب غير مدروس من أفغانستان والظهور القوي لداعش، من أجل الوصول إلى تحالف للضرورة مع واشنطن يقوم في خطواته الأولى على التنسيق الأمني، ثم يتطور لاحقا إلى مساعدات واعتراف دبلوماسي يساعد الحركة على لعب الدور الذي فشل فيه الرئيس أشرف غني ومنظومة الحكم المدعومة أميركيًا.

ويرى مسؤولون في المخابرات الأميركية أن التنظيم استغل انعدام الاستقرار الذي أفضى إلى انهيار الحكومة الأفغانية المدعومة من الغرب هذا الشهر لتعزيز موقفه وزيادة وتيرة تجنيد أعضاء في طالبان.

وبالفعل، نفّذ التنظيم مؤخرا هجوما انتحاريا استهدف مسجدا شيعيا في ولاية قندوز أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 56 شخصا، ما أفضى إلى اهتزاز صورة طالبان كبديل قويّ في مواجهة التنظيم.

وتوقع الكثير من المحللين أن نظام طالبان سوف يواجه أكبر تهديد له من داخل أفغانستان، في ظل وجود الكثير من الفصائل المختلفة ذات الأيديولوجيات المتنوعة. ولهذه الفصائل آراء متباينة حول الطريقة التي يتعين أن تحكم بها طالبان البلاد.

وفضلا عن التحدي الخارجي، فمن الممكن أن تؤدي هذه الاختلافات إلى انسلاخ بعض الفصائل عن طالبان وتعزيز تنظيم داعش-خراسان منافسها الرئيسي.

ومن خلال هجماته التي يشنها ضد أقلية الهزارة الشيعية في أفغانستان، يسعى تنظيم داعش-خراسان إلى إشعال حرب بين السنة والشيعة، وإذا لم تنجح طالبان في كبح تلك الهجمات فإنها من الممكن أن تؤدي إلى تدهور العلاقات التي شهدت تحسنا مع إيران. ولا يستبعد المحللون حدوث ذلك إذا أدت الهجمات إلى اندلاع قتال طائفي جامح تتورط فيه فصائل طالبان.

مساعدة السودان ذريعة تركيا لاستعادة ما خسرته بسقوط عمر البشير

أنقرة – بعثت تركيا بإشارات مفادها أنها تسعى لاستغلال حاجة السودانيين للاستثمارات وغيرها لاستعادة ما خسرته بسقوط نظام الرئيس السابق عمر البشير.

وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن دعم بلاده للسودان سيستمر.

وجاء ذلك في تغريدة عبر تويتر عقب لقاء مع نظيرته السودانية مريم الصادق المهدي، في العاصمة الصربية بلغراد.

وكتب أوغلو في تغريدته "بدأنا زيارتنا إلى بلغراد بتقييم علاقاتنا متعددة الأبعاد مع مريم الصادق وزيرة الخارجية السودانية"، مضيفا "دعمنا للسودان سيستمر".

ويزور المسؤول التركي بلغراد للمشاركة في قمة حركة عدم الانحياز يومي الحادي عشر والثاني عشر من أكتوبر حيث يشارك ممثلو أكثر من 100 دولة في القمة التي تستضيفها بلغراد مجددا بعد 60 عاما، من استضافتها عام 1961 إبان الحقبة اليوغسلافية.

وكان الموقف التركي إزاء الثورة السودانية التي أطاحت بالبشير قد شهد تبدلا لافتا حيث تحاول أنقرة ربط صلات مع السلطات الانتقالية في السودان خاصة بعد اتخاذ إجراءات تمنع عودة رموز نظام البشير إلى السلطة في البلاد.

ومنذ إعلان قمة العلا التي انعقدت في يناير الماضي بدأ السودان يصحح علاقاته مع تركيا لكن على أساس المصالح هذه المرة لا على أساس الأيديولوجيا.

وفي وقت سابق أدى رئيس مجلس السيادة عبدالفتاح البرهان زيارة إلى تركيا وذلك بعد زيارة قام بها نائبه الفريق أول محمد حمدان دقلو إلى أنقرة حصل فيها على دعم مادي ومعنوي وتفاهم مع أنقرة على توقيع بعض الاتفاقيات.

وبالنسبة إلى أنقرة فإن العلاقات مع الخرطوم تكتسي أهمية خاصة حيث تتداخل فيها المصالح الاستراتيجية مع الأفكار العقائدية، إذ يمثل السودان أهمية لأنقرة بحكم جغرافيته السياسية، ولأنه حكم من قبل إسلاميين في عهد البشير وأدى سقوطهم لخسارة تركيا واحدة من الدول المهمة لها مع تزايد اهتمامها بمنطقة القرن الأفريقي.

وتسعى الخرطوم إلى تجنب خوض مواجهة مع أنقرة ومحاولة استمالتها لتخفيف دعمها لإثيوبيا التي دخلت معها في أزمات ساخنة أهمها سد النهضة والخلاف الحدودي ومشاكل ناجمة عن تدفق اللاجئين لأراضي السودان.

وشهدت العلاقات بين أنقرة والخرطوم تقدما خلال فترة حكم البشير، وزادت أطر التعاون عقب زيارة أردوغان إلى السودان في ديسمبر 2017، حيث وقع البلدان 22 اتفاقية ومذكرة تفاهم في مجالات عديدة.

وأثار عزم أنقرة تطوير جزيرة سواكن السودانية على ساحل البحر الأحمر ردود فعل متباينة في ذلك الوقت، لأن تركيا حصلت على تسهيلات لوجستية وعملت على التمهيد لبناء قاعدة عسكرية، وهو ما جرى تجميده بعد سقوط نظام البشير.

تقرّب تركي من السودان لا يخلو من مصالح

الجيش الإثيوبي يشن هجوما بريا ضد قوات تيغراي

أديس أبابا – قالت الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي التي تحكم الإقليم إن الجيش الوطني الإثيوبي شن هجوما بريا على قوات الإقليم المتمرد الواقع في شمال البلاد الاثنين.

وقال جيتاتشو ريدا المتحدث باسم الجبهة إن الجيش شن هجومه صباح الاثنين بمساندة من قوات خاصة في إقليم أمهرة الواقع في شمال البلاد.

وردا على سؤال عما إذا كان قد تم شن هجوم بري، قالت بيلين سيوم المتحدثة باسم رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد إن الحكومة الإثيوبية تتحمل مسؤولية حماية مواطنيها في جميع أنحاء البلاد من أي أعمال إرهابية.

وأضافت دون الخوض في تفاصيل أن «الحكومة الإثيوبية ستستمر في مواجهة عمليات التدمير والعنف والقتل التي تمارسها الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي في منطقة أمهرة ومناطق أخرى».

وجاء في بيان من المكتب الذي يرأسه ريدا «في صباح الحادي عشر من أكتوبر شن الجيش الإثيوبي بدعم من القوات الخاصة في أمهرة هجوما منسقا على جميع الجبهات».

وقال ريدا إن هناك قتالا في بلدات ويجلتينا وورجيسا وهارو في إقليم أمهرة، وإن القوات المهاجمة تستخدم المدافع الثقيلة والطائرات المقاتلة والمسيرة والدبابات والصواريخ في الهجوم.

ويأتي ذلك في وقت شنت فيه القوات الإثيوبية الجمعة ضربات جوية وبرية على متمردي إقليم تيغراي.

وطال القصف العديد من المناطق في أمهرة الخميس والجمعة وفق المصادر الإنسانية، وسط تزايد التكهنات بشأن هجوم كبير للقوات الحكومية على المتمردين.

وجاء ذلك بعد أيام على أداء رئيس الوزراء الإثيوبي اليمين الدستورية لولاية جديدة، متعهدا بالدفاع عن «شرف إثيوبيا» رغم تزايد الانتقادات الدولية للنزاع والمخاوف إزاء الأزمة الإنسانية التي تسبب فيها.

جيتاتشو ريدا

الجيش شن هجومه صباح الاثنين بمساندة من قوات في إقليم أمهرة

واندلعت الحرب في نوفمبر عندما أرسل آبي أحمد جنودا إلى تيغراي لإزاحة قادة جبهة تحرير شعب تيغراي، حكام المنطقة السابقين، في خطوة قال رئيس الوزراء إنها تأتي ردا على هجمات للجبهة على معسكرات للجيش الفيدرالي.

وعلى الرغم من سيطرة القوات الحكومية بسرعة على مدن وبلدات تيغراي، استعادت الجبهة السيطرة على معظم مناطق الإقليم ومنها العاصمة ميكيلي بحلول أواخر يونيو.

وامتدت المعارك مذاك إلى منطقتي أمهرة وعفر المجاورتين وتسببت في ما وصفته الأمم المتحدة بـ«الأزمة الإنسانية الهائلة» فيما يواجه مئات الآلاف من الأشخاص ظروفا أشبه بالمجاعة.